قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحده فنالتني ضائقة شديده وحضر العيد فقالت
امرأتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشده واما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة
لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثه فلو احتلت
على شيء تصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اسئله التوسعه على بما حضر فوجه كيسا
الي مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي صديقي الآخر يشكو مثل ما شكوت
الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحيا
من امرأتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي
الهاشمي ومعه الكيس بعينه فقال لي اصدقني عما فعلت فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه
فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما وجهت به اليك وكتبت الى صديقنا اسئله
المساواة فوجه الي كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الف درهم فيما بيننا ثم اخرجنا للمرأة
مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار
لكل واحد منا الفا دينار وللمرأة الف دينار وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلثين
ومائة وتوفي عشية الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاضي
ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي
وصلى عليه محمد بن سماعه ودفن في مقبرة الخيزران والواقدي بفتح الواو وبعد الالف
قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وعسكر المهدي
هي المحلة المعروفة الآن بالرصافة في الجانب الشرقي من بغداد وعمرها ابو جعفر المنصور
لولده المهدي فنسب اليه وهذا يؤيد ان الواقدي كان قاضيا بالجانب الشرقي انتهى

ومنهم ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي عليه الرحمة قال ابن خلكان في تاريخه انه ابو الفرج
عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر
الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي
الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة
الوعظ

الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير في اربعة اجزاء اتى فيه باشياء كثيرة غريبة
وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة مجلدات ذكر فيها
كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب
بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى قالوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت
مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسعة كراريس وهذا شيء عظيم
لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها الحديث فحصل منها شيء كثير واوصى
ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة
انشدني له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قُلَّب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير ... الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحي لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى انه وقع النزاع
ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي كل منهما
بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا يسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس
وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة
هو ابو بكر لان ابنته عائشة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي لان
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته ثم قال ابن خلكان وهذا من لطائف
الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر لكان في غاية الحسن فضلا من البديهة
وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل
عشر وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
ببغداد ودفن بباب حرب وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف
دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحه والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)